

أَداب الزيارة

طلائع الرياض الرضويّة

تـأليـف : علي رضا خان زاده
رسوم : سميرا سادات شفيعي
ترجمـة : علـيّ المـدنــيّ



عمر «زهراء» خمس سنوات ، لا أكثر ، ولكنّها كانت موفّقةً لأن تذهب لزيارة الإمام الرضا عليه السلام عدّةَ مرّاتٍ مع أمّها السيّدة «خديجة» ، وقد تعلّمت من أمّها آدابَ الزيارة ، وكان والدها يشجّعها ويعرّفها بفضائل أهل البيت عليهم السلام من خلال إهدائه الكتب الدينيّة لها .





أخذت زهراء تفهم أيَّ إمامٍ رؤوفٍ عطوف تزور ،
وهي في رحابه وضيافته ، لذلك أخذت تُحسِن
وضوءَها وتلبس أنظفَ ثيابها ، وترتدي عباءتها
الصغيرة وهي مسرورة ، وتتهيّأ للزيارة قبل والدتها .




السلام عليك أيّها الإمام الرضا



مـنْ بعيـد . . رأت زهـراء القبّـةَ الذهبيّـة
والمنـارات الشـامخة لحـرم الإمـام الرضـا
عليه السلام ، فأخذت تدعو من أعماق
قلبهـا الطيّـب لجدّهـا المريـض بالشـفاء
العاجل . وحينما دخَلَت الحرمَ الشريف
توقّفت قليلاً وتوجّهت هي وأمُّها وقد
وضَعَتا يَدَيهِما علىٰ صدرَيهِما :
ـ السـلامُ عليـكَ يـا مـولاي يـا علـيَّ بـنَ
موسى الرضا ، ورحمةُ اللهِ وبركاته .





الصحون .عادةً .مزدحمةٌ بالزائرين ، والسيّدة خديجة تبتعد عن الزحمة لئلّا تضطرب زهراء أو تتأذّىٰ ، فتترك هذه الحالة عدمَ رغبةٍ في زيارةٍ أخرىٰ . . فابتَعَدتا قليلاً ، ثمّ بدأت السيّدة خديجة بالصلاة ، فوقفت زهراء إلىٰ جانبها ، وكبَّرَت بتكبيرها وركعت وسجدت معها تُسايِر أمَّها ، وتتعلّم منها واجبات الصلاة ومستحبّاتها وآدابها .



بعد الصلاة . . أسرَعَت زهراء فتناولت كتابَ أدعيةٍ وزيارات ، فناولَتْه أمَّها لتقرأ وزهراءُ تردِّد بعدَها بهدوءٍ كلماتٍ وعبارات ، وعينُها متّجهةٌ نحوَ الضريح المبارك ، فإذا تمّت قراءة الزيارة قامت زهراء تريد تقبيلَ شُبّاك القبر الرضويّ المقدَّس ، فأوصَتْها أمُّها أن لا تدفعَ أحداً فتُؤذيه أو تزاحمه ، بل عليها أن تتقدّم بخشوع وأدبٍ وهي تناجي الإمام ، وتفسح المجال للزائرات ، فذلك من الإيثار والأخلاق الكريمة .





عادت زهراء وهي تشعر بسعادةٍ روحيّةٍ وارتباطٍ قلبيّ مع إمامها الرؤوف ، وشوقٍ إلىٰ زيارته مرّةً بعدَ مرّة ، وقد تعلّمت من والدتها الكثيرَ من آداب الزيارة .